والتهليل ونحوها لما جاء ان لكل نعمة في الجنة قيعان وغراسها اذكار تعالى
فالرتع كناية عن اعتدل الحظ الاوفر قالوا يارسول الله وما رياض الجنة
اي بسيها اومكان حصولها قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة
كقصعة وقصع وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب كل في
النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى
عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المؤلف
وفي الحاشية عن الكشاف الحلق بفتح الحاء في الدرع وكسرها في الناس
قال صاحب الكشف ذكر الجوهري كما ابن الحاجب ان كلا في كل وهما لغتان
اقول يمكن ان يكون كل في معنى اشهر والاكثر دون الاخر فقد روا المعنى
اذا مررتم بجماعة يذكرون الله في مكان فاذكروا الله انتم ايضا معهم فانكم
لهم واسلموا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا ومآلا
قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في
العقبى ت اي رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وكذا احمد والبيهقي
عنه قال ميرك واخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد
قلت وما الرتع يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان
والذكر فيحمل المطلق على المقيد في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول
على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل واريد به المثال فتامل وقد
روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المؤلف اراد
برياض الجنة ذكر الله ومشى المخرج فيه بالرتع في الخصب والرتع
الاتساع في الخصب وقال الخفي وضع الرتع موضع القول لان هذا
القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على
ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة

كالروضات واغرب الخفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن
انس رضي الله عنه قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات
يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول
الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي يتباهى
بها الملائكة ولعل قوله هذا اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله واشارة الى ما روي احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
جددوا ايمانكم قيل وما تجديد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل يسعد
اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم اي في ذلك اليوم وهو
يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن يومئذ لاستحضار الحال الآتية
من اهل الكوم اي من اهل ان يكوم اومن اصحاب الكوم المشتغلون بذكر
ربهم الكوم قال المصنف اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه
الاولين والآخرين واهل الكوم الذين يحبوهم الله بكرامته قيل وفي
نسخة فقيل من اهل الكوم يارسول الله قال اهل مجالس الذكر من
المساجد بيان المجالس وفي نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة
في المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر المكوم
في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من
فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الحديث اما كما في الآية
الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها وقد ورد في الحديث
على ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا غير البقاع المساجد
وشر البقاع الاسواق عب طص اي رواه ابن حبان والطبراني في الكبير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)